

جامعة الدول العربية " دراسة وثائقية "

د/ فايزة محمد محمود خطاب

دكتوراه في الآداب تخصص تاريخ

حديث ومعاصر - جامعة عين شمس

f_khatab2008@hotmail.com

تعد تجربة جامعة الدول العربية من أهم التجارب الوجودية العربية في تلك الفترة فهي مرآة تعكس أهم القضايا السياسية العربية وأهم المواقف الدولية من تلك القضايا، فهي تجربة حية تم تطبيقها على أرض الواقع من خلال تحقيق التعاون البناء بين الدول العربية.

ظهرت فكرة الجامعة العربية؛ وبرزت الحاجة لإقامة كيان وحدوي يجمع الدول العربية المستقلة وذلك لرعاية مصالحها وزيادة التعاون العربي بينهما وصيانته استقلال الدول العربية، ومساعدة بعض الدول العربية التي لم تتل الاستقلال لنيل ذلك الاستقلال لإقامة تنظيم عربي واحد يجمع شمل الحكومات العربية بداخله، واتضح ذلك بقوة أثناء الحرب العالمية الثانية

(1) لتمكن الدول العربية من حماية أراضيها وثرواتها النفطية؛ وإقامة مجتمع عربي متطور ومتقدم اقتصادياً واجتماعياً؛ وإقامة حكومة مركزية عربية تسير نحو التقدم وفق تخطيط مدروس (2).

انتعشت فكرة القومية العربية وسعت الدول العربية لاستعادة حريتها واستقلالها، وقد بدأت دول المشرق العربي في خلق حالة من التضامن العربي لدعم المصالح الإقليمية المختلفة، بدءاً من القاهرة التي تعد الاختيار الأمثل للدول العربية في المنطقة (3) وتصدرت مصر الحركة العربية للدفاع عن قضية الوحدة؛ لأن ذلك يمثل ضرورة استراتيجية تتصل بأمن وسلامة مصر والمنطقة العربية (4) كما أنها على اتصال دائم ومباشر مع جميع الدول العربية.

عزمت الحكومة المصرية على تشكيل لجنة تمهيدية تمثل الدول العربية عام 1944م، وبعد أن تتم هذه اللجنة مهمتها تدعو الحكومة المصرية ممثلين للمؤتمر العربي، وتنتهي المرحلة الأولى وتم تعيين موعد انعقاد المؤتمر بعد ما تحدد مكانه بالقاهرة ووضع جدول أعماله ورسمت له خطط العمل، وسعت الحكومة المصرية لتحقيق التعاون العربي في أقرب وقت ممكن (5).

في إطار تحقيق التعاون بين الدول العربية؛ فقد اجتمعت كل من "مصر والعراق وسوريا ولبنان وشرق الأردن" وحضروا المؤتمر التمهيدي للوحدة العربية، التي ترغب الدول العربية من خلاله ترتيب أولوياتها حسب اتفاق الأعضاء الذي تناول التعاون التجاري وجميع الموارد الخاصة بالنواحي التنظيمية

والاجتماعية؛ والإجراءات اللازمة لتوحيد النقد والقوانين الجمركية، والأمن الداخلي والدولي، وأبدى الجميع اهتماماً كبيراً بالمؤتمر⁽⁶⁾.

اضطرت بريطانيا إلى الاعتراف رسمياً بفكرة الاتحاد العربي فجاء ذلك على لسان إيدن، وزير خارجيتها، في خطابه الذي ألقاه "التصريح الأول" في 29 مايو سنة 1941م، فكان هذا اعترافاً من بريطانيا بتطور فكرة الوحدة العربية ووجوب إخراجها إلى حيز الوجود، فسعت الدول العربية إلى تحقيق ذلك، ومناقشة ذلك الموضوع الهام⁽⁷⁾.

وجاء التصريح الثاني على لسان إيدن في عام 1943م، وكانت ظروف الحرب العالمية الثانية هي الدافع، نظراً لإدراك بريطانيا أنها ستحتاج إلى الدول العربية في معاركها⁽⁸⁾، وتخطيطاً لما بعد الحرب، واشتمل التصريح على ما جاء في التصريح الأول، وأنه يجب أن يكون مشروع الوحدة يحظى بتأييد الرأي العام العربي، لتأكيدا من صعوبة اتفاق الدول العربية نظراً لوجود صراع النفوذ فيما بينهم⁽⁹⁾.

بدأت مراحل التغيير في أنظمة الشرق الأوسط وشهدت الدول العربية العديد من التغيرات في مصر وسوريا وليبيا والعراق، واستقلال في بعض الدول العربية، مما عجل بضرورة الترابط العربي⁽¹⁰⁾.

سعت الدول العربية لتحقيق الاتحاد العربي من خلال إنشاء الجامعة العربية التي تجمع بين قاعدتين هامتين؛ القاعدة الأولى هي أن كل قطر من الأقطار العربية سيكون متمتعاً باستقلاله الخاص وحدوده ونظام حكمه ودستوره، أما القاعدة الثانية هي أن هذا التعاون يتم بالرضا التام والاتفاق الخالص، لإدراك ما للاتحاد من منافع تجنيها جميع الدول العربية⁽¹¹⁾.

تنبهت الدول الاستعمارية الغربية أن المنطقة العربية تتمتع بوحدة اقتصادية واستراتيجية وجغرافية واحدة؛ بالإضافة إلى الاحتياطي الضخم من البترول الذي تذخر به أرضها والذي يبلغ ثلثي الاحتياطي العالمي⁽¹²⁾، كما تنبته أيضاً للأهمية البالغة لقناة السويس لنقل هذا البترول بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية في المنطقة وبالنسبة للقوى العظمى في العالم.

جرت مشاورات الوحدة العربية بين مصر والعراق وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية وسورياً ولبنان واليمن، ومشاركة عرب فلسطين وعدم الانتقال إلى المرحلة التالية من مراحل مشروع الوحدة العربية حتى يتم تحقيق ذلك، وتأليف هيئة يرضى عنها الرأي العام الفلسطيني العربي وتمثله تمثيلاً صحيحاً، فالمصلحة تقتضى الإسراع قدر المستطاع في مشروع الوحدة العربية وأن تكون المرحلة الثانية من مراحل

هذا المشروع هي عقد لجنة تحضيرية بمصر تسجل ما اتفقت عليها جهات النظر عليه في مرحلة المشاورات، وتمهد لعقد المؤتمر العربي العام⁽¹³⁾.

- دور مصر في إنشاء الجامعة العربية:

كان لمصر دور بارز في صياغة بروتوكول الجامعة لتحقيق أوجه التعاون وتوثيق الروابط العربية، ونتيجة لتلك الجهود اتفقت الدول العربية الأعضاء على أن تكون أول دعوة لانعقاد مجلس الجامعة تصدر من رئيس الحكومة المصرية بدعوة من الأمين العام، وأن تكون القاهرة المقر الدائم للجامعة ولمجلس الجامعة وأن يكون أول أمين للجامعة مصرياً⁽¹⁴⁾.

دعا مصطفى النحاس، رئيس الوزراء المصري، كل من بشارة الخوري، رئيس الكتلة الوطنية بלבنا، وجميل مردم، رئيس وزراء سوريا، وذلك لزيارة مصر بشأن استطلاع الرأي في بعض الشؤون العربية؛ وألقى النحاس باشا بياناً في مجلس الشيوخ قائلاً: " يجب أن تتخذ الحكومة المصرية خطوات نحو الوحدة العربية؛ فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة كل على حده، ثم تبذل الجهد للتوفيق بين تلك الآراء، ثم تدعوهم إلى مصر في اجتماع ودي لهذا الغرض، حتى يبدأ السعي بجهة متحدة بالفعل، وعقب التفاهم يعقد مؤتمر لإكمال بحث الموضوع؛ واتخاذ القرارات التي تحقق آمال الأمة العربية"⁽¹⁵⁾.

اتجه النحاس للدعوة إلى الاتحاد العربي بتشكيل جماعة الاتحاد العربي في مارس 1943م، كما أوفد الملك فاروق رئيس الاتحاد العربي فؤاد أباطة إلى بعض الدول العربية لاستطلاع رأيها في مسألة الوحدة؛ أرسل إيدن، وزير الخارجية البريطاني، إلى سفيره في القاهرة يطلب منه أن يوصي النحاس بالبداية في مشاورة الحكومات العربية في شأن الاتحاد العربي، كما أرسل عدة برقيات إلى ممثلي بريطانيا في العراق وسوريا ولبنان والسعودية وشرق الأردن لحث هذه الحكومات على الاستجابة لدعوة النحاس، ودعت الحكومة المصرية إلى عقد مؤتمر في مصر لاستكمال بحث الموضوع واتخاذ القرارات، وقد وجهت بالفعل دعوة رسمية إلى نوري السعيد⁽¹⁶⁾ ودعت كل من جميل مردم، رئيس وزراء سوريا، والشيخ بشارة الخوري، رئيس الكتلة الوطنية اللبنانية، للتباحث معهما بشأن الوحدة العربية⁽¹⁷⁾.

صرح وزير الخارجية العراقي بشأن اللجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية "أن حكومة العراق كانت راغبة في الإسراع في عقد اجتماع اللجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية، حتى أنها أرسلت وفداً إلى مصر لإبلاغ الحكومة المصرية بهذه الرغبة"⁽¹⁸⁾ وعملت مصر على تجميع الدول العربية لمواجهة المشروعات الهاشمية التي كانت تستهدف الزعامة العربية في المشرق، والتأثير على مكانتها وذلك من خلال مشروع جامعة الدول العربية⁽¹⁹⁾ وقامت الحكومة المصرية بدعوة الشرق العربي؛ للتساند السياسي

والتعاون الاقتصادي لتصبح الجامعة قوة حقيقية في الموقف الدولي⁽²⁰⁾ وبالفعل استجابت الدول العربية ووصلت الوفود إلى مصر وعلى رأسهم " الوفد اللبناني وشرق الأردن واليمن والسوري والعراقي"، وأدلى نوري السعيد للصحافة بتصريح أوضح فيه أن هناك أخبار هامة عقب انعقاد اللجنة التحضيرية للمؤتمر⁽²¹⁾.

احتضنت مصر الأمانة العامة للجامعة، ووفرت لها كل الإمكانيات، وسار العمل من مبنى وزارة الخارجية المصرية، التي قام رجالها بأعمال الأمانة ومعاونة عبد الرحمن عزام حتى بدأ تبلور هيكلها، ورغم أنه لم يتضمن ميثاق الجامعة أية إشارة إلى تخصيص هذا المنصب لدولة معينة، إلا أنهم اجتمعوا على أن تشغل مصر هذا المنصب دون غيرها، نظراً لدورها الفعال وقدرتها على خدمة أغراض الجامعة⁽²²⁾.

كما صرح النحاس في كلمته في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية بالقاهرة قائلاً: "أن من دواعي الفخر لمصر أنها استطاعت جمع الشمل وتوحيد الجهود"، فيجب علينا السعي للاتحاد ففي الاتحاد قوة⁽²³⁾ وتحدث "جلال الأورقة" العراقي بشأن مصر والوحدة العربية قائلاً: "أن مصر الشقيقة هي أكثر الدول اهتماماً بالقضية العربية؛ وإنني أزعج أن زعامة الأمة المصرية للشعوب العربية أقوى ضامن لتحقيق هذه الأهداف العامة التي تسعى لتحقيقها الدول العربية⁽²⁴⁾.

كانت مصر والدول العربية تأمل في أن تكون الجامعة المنشودة ذات دور فعال كمؤسسة إقليمية عربية، كما سعت جاهدة لإتاحة الفرصة أمام البلدان العربية غير المستقلة؛ بالمشاركة في أنشطة الجامعة والتعاون العربي في المجال الغير سياسي⁽²⁵⁾.

جاءت الدعوة لقصر عابدين تكريماً للوفود العربية المشاركة في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي؛ وقد دلت تلك الدعوة على أن مصر بجميع أحزابها وهيئاتها السياسية ترحب بالوحدة العربية، وعلى أتم الاستعداد لمواجهة جميع الأحداث الخارجية للدفاع عن القضية العربية والعمل على إحيائها⁽²⁶⁾.

شكرت الوفود العربية جهود النحاس باشا المبذولة في الجلسة الثانية للجنة التحضيرية لتحقيق الوحدة والآمال العربية؛ ورد النحاس مرحباً بالجميع داعياً الله أن يوفق الجميع في المهمة الكبيرة والعمل على مصلحة الدول العربية جميعاً⁽²⁷⁾.

نشرت مجلة آسيا الوسطى الملكية البريطانية مقالاً عن الوحدة العربية ذكرت فيه "أن الجلسات التي يعقدها النحاس مع الزعماء العرب ستنتج بتعاون في جميع المجالات بين الدول العربية ويشمل تعاون اقتصادي وزراعي وفي مجال التعليم والصحة والآداب؛ وأن البلاد العربية مصر والسعودية واليمن أكثر استعداداً عن ذي قبل لأن تتساند سياسياً واقتصادياً"⁽²⁸⁾.

استطاعت مصر جمع شمل الدول العربية والوصول إلى الطرق المؤدية للتفاهم والوفاق فيما بينهم؛ وتجمعت الوفود العربية بالإسكندرية، تمثل القاهرة وبيروت ودمشق وعمان وبغداد والرياض وصنعاء، على مائدة واحدة، لتتحول من حكومات متجاوزة مبعثرة إلى كتلة قوية موحدة، فيكون لها وحدة الجهود والمقصد والنشاط القومي؛ فتصبح قوة عظيمة لا يقتصر أثرها على ميدان العمل القومي في الداخل، بل ويمتد إلى ميدان العمل الدولي في الخارج⁽²⁹⁾ كما سعت لتحقيق الوحدة الثقافية وانضمام سوريا ولبنان إلى المعاهدة الثقافية (مكتب التعاون الثقافي) كمحاولة لتأليف جمعيات عربية في عواصم الدول العربية تدعو لفكرة الاتحاد العربي⁽³⁰⁾.

حققت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي في 1944/10/8م الهدف منها؛ وانتقلت الأطراف على إنشاء جامعة الدول العربية وتدعيم الروابط بينهم، واحترام استقلال لبنان وحقوق الفلسطينيين، بهدف توحيد جهودها وتوجيهه إلى ما فيه الخير للبلاد العربية، وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانها وآمالها؛ ووقعت الوفود العربية على البروتوكول الخاص ببيان اللجنة، السورية والأردنية والعراقية واللبنانية والمصرية، وعلى الكثير من القرارات الحيوية؛ سواء من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها أما وفدا المملكة العربية السعودية واليمن فقد أرجأ كل منهما إبداء الرأي إلى ما بعد عرض القرارات على الملك عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، ويحيى حميد الدين، إمام اليمن⁽³¹⁾.

ذكر تقرير عن حديث الملك عبد الله الذي وجه نقده للمملكة العربية السعودية واليمن؛ ثم تناول بالنقد موقف اللجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية من المملكة العربية السعودية واليمن وذهابها إلى حد استجداء آل سعود والإمام يحيى ليرسلا مندوبين عنهما قائلاً "لماذا تجهد مصر نفسها في رجائهما إرسال مندوبين عنهما لحضور الاجتماع، وأنا كنت قد أرسلت كتاباً للنحاس في هذا الشأن ولكنني لم أتلق منه رداً" وأخيراً اختتم حديثه متمنياً التوفيق للبلاد العربية في المحافظة على كيانها إزاء التهديدات المختلفة التي تواجهها⁽³²⁾.

اتضح من خلال وثيقة سورية يوم 1945/8/2م؛ أن أعضاء النادي العربي بسوريا تقدموا بالشكر والتقدير للملك فاروق على جهوده في سبيل إبراز فكرة الجامعة العربية، ومناصرتة لاستقلال سوريا، وأشاروا إلى أهمية الدور المصري في إنشاء الجامعة⁽³³⁾.

- بروتوكول الإسكندرية وميثاق الجامعة:

أسفرت المباحثات العربية عن اتفاق الوفود العربية على عبارة "جامعة الدول العربية" التي تمثلهم، وأن من حق أي دولة عربية مستقلة الانضمام إليها، وأن تتعاون هذه الدول الحرة المستقلة على الخير

والتكافل ودفع الشر عن بعضهم البعض، وتقرر أن يكون للجامعة مجلس تمثل فيه الدول المشتركة على قدم المساواة دون تمييز أو تفریق، لضمان تحقيق التعاون وصيانة استقلال الدول ضد أي اعتداء أجنبي عليها، وتتكون الجامعة بالرضا والاختيار والإرادة الحرة من الدول العربية⁽³⁴⁾.

حضر تلك المشاورات التاريخية ممثلي دولة فلسطين؛ حرصاً منهم على استقلال فلسطين والحفاظ على أراضيها، وهو قرار معتدل لا يمكن لبريطانيا الاعتراض عليه وهو ما اشتمل عليه الكتاب الأبيض، وتحتية مشروع سوريا الكبرى لاحترام سيادة كل دولة في الوطن العربي؛ كما اقترح فيه مساهمة الحكومات العربية في "صندوق الأمة العربية"، صندوق يضم الدول العربية ويخصص له ميزانية خاصة لدعم القضايا العربية، وعلى لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية بحثه جيداً، وينص البرتوكول على التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغير ذلك من الوجوه؛ وبذلك يكون تم وضع القواعد السياسية العملية للتعاون العربي المثمر بين جميع الدول العربية⁽³⁵⁾.

عقدت العديد من الاجتماعات بهدف الوصول إلى "ميثاق يجمع الدول العربية" ويكون بمثابة سلطة عليا فوق الدول الأعضاء في إطار فكرة جامعة الدول العربية التي تقوم على "التعاون الاختياري بين الدول الأعضاء لها وعلى المساواة بينها"⁽³⁶⁾، وتضمن احترام واستقلال وسيادة الدول الأعضاء التي تنضم إليها، وتم أعداد ميثاق الجامعة في 19 مارس 1945م؛ وتألف من عشرين مادة وثلاثة ملاحق خاصة، الملحق الأول: خاص بفلسطين، والملحق الثاني خاص بالتعاون مع البلاد العربية الغير مشتركة في الجامعة، أما الملحق الثالث فهو خاص بتعيين عبد الرحمن عزام، الوزير المفوض بوزارة الخارجية المصرية، أميناً عاماً للجامعة العربية لمدة سنتين⁽³⁷⁾.

توافرت العوامل التي أدت إلى تصدر مصر حركة الوحدة العربية، لاعتدال الحكومة القائمة والدعم الشعبي لها في الوطن العربي، وقت أن كانت فيه الزعامة الهاشمية غير مقبولة لدى السعودية وسوريا ولبنان، وأصدرت مصر منشوراً تحث فيه الزعماء العرب على الوحدة القومية⁽³⁸⁾.

تم إقرار الميثاق في صورته النهائية واجتمع المؤتمر العربي العام (بقصر الزعفران بالقاهرة) برئاسة محمود فهمي النقراشي، رئيس الوزراء المصري، وتم توقيع الميثاق في يوم 22 مارس 1945م؛ ووقع جميع مندوبي الوفود العربية، وقد تم إيداع وثائق التصديق في الأمانة العامة بعد ذلك؛ وأصبح الميثاق نافذ المفعول من 11 مايو 1945م، غير أن مجلس الجامعة أصدر قراراً باعتبار يوم 22 مارس هو يوم توقيع الميثاق ويطلق عليه يوم الجامعة⁽³⁹⁾.

شغلت حركة الوحدة العربية اهتمام الدوائر السياسية؛ من أهمها الدوائر البريطانية التي اهتمت اهتماماً كبيراً بهذه الحركة العربية، والأثر العام الذي يمكن تلخيصه من أحاديث الدوائر السياسية الغربية؛ أنها تتجه إلى التنويه بأهميتها خاصة بالنسبة لبريطانيا ، ولاشك أنه قد كان من نصيب حركة الوحدة العربية في الأيام الأخيرة دعاية كبيرة في الصحف كان من نتائجها إثارة اهتمام الرأي العام بها بعد أن كان الاهتمام يقتصر على جماعات ودوائر سياسية معينة. وأول ما تم التعليق عليه كان زيارة عبد العزيز آل سعود والتنويه بهذه الخطوة من جانبه التي وضعت حداً لحالة التحفظ والتردد التي كانت ظاهرة في سياسة المملكة العربية السعودية، بالنسبة لحركة الوحدة العربية، وعلى الأخص بعد أن تلتها حركة أخرى من جانب اليمن، ونوهت بتفاهم الدولتين الكبيرتين مع مصر؛ بما لها من ثروة اقتصادية وثقافية والمملكة العربية السعودية بما لها من نفوذ روحي في جميع البلاد الإسلامية وما يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الحركة الوحدوية العربية وتقويتها.

كما وصفت الدوائر السياسية الغربية مؤتمر القاهرة الأخير بين وزراء خارجية البلدان العربية؛ بأنه مؤتمر عقد لوضع الاتفاق النهائي على إنشاء جامعة الدول العربية وتكون فيها مصالح الدول العربية جميعاً؛ سواء الاقتصادية أو السياسية ونكرت (أن مصر بثروتها وسكانها والدول العربية بمواردها العظيمة والبتترول وانضمامهم إلى حركة الوحدة العربية يزيد في أهمية هذه الحركة، والتي ناصرتها بريطانيا، لدعم سياستها في المنطقة لتصبح قائمة على التعاون السلمي وتبادل المساعدات والمعونات التجارية)، ثم ما يمكن أن يكون لهذه الحركة من أثر يزيد في بعض المتاعب السياسية في الشرق الأدنى وعلى الأخص بالنسبة لمسألة فلسطين حيث يعيش العرب واليهود في جو من العداء المتبادل وعدم الثقة⁽⁴⁰⁾.

- إنشاء جامعة الدول العربية:

تعد الجامعة العربية هي أول اتحاد عربي يضم الأمة العربية؛ وتتمتع فيها كل دولة بسيادتها الكاملة، أملاً في أن يكون لها دور مؤثر في حل كل المشكلات التي تواجه الدول العربية⁽⁴¹⁾. أصبحت جامعة الدول العربية "منظمة سياسية إقليمية وتعد بمثابة مؤتمر دائم للدول العربية يهدف إلى القيام بمهام خاصة؛ وليست هذه الجامعة شخصية دولية مستقلة عن الحكومات الممثلة في مجلسها، فكل دولة داخلها تحتفظ بحقوقها الكاملة في السيادة والاستقلال سواء في الداخل أو الخارج"⁽⁴²⁾.

أظهرت جامعة الدول العربية اهتماماً كبيراً بمصير ليبيا فهي الشقيقة لمصر، وتحظى بدعم دولي، وتحملت مصر عبء الدفاع عنها حتى الاستقلال، لتصبح نموذجاً لدولة عربية مستقلة حديثة، تدعم الجامعة العربية في المستقبل⁽⁴³⁾.

تعتبر الجامعة العربية مرآة للحكومات العربية؛ بميثاقها ونظامها، فقد استطاعت أن تكون أداة إصلاح يصل إلى كل مكان في الأمة العربية بصفتها ندوة للتشاور الحر بين الدول العربية وملتقى للعمل المشترك ويجب الحفاظ على تلك المكتسبات⁽⁴⁴⁾ وقد التقى وزراء خارجية الدول العربية في فبراير 1945م كلجنة فرعية لمؤتمر الجامعة برئاسة عبد الرحمن عزام وتم التأكيد على أن الوحدة العربية ستكون مصدر قوة للدول العربية، ويجب الابتعاد عن الانقسامات لتحقيق ذلك الهدف، وبالفعل تم توقيع ميثاق الاتحاد العربي في 22 مارس 1945م⁽⁴⁵⁾.

وعقب توقيع ميثاق الجامعة العربية وقعت العراق معاهدة صداقة مع تركيا في 29 مارس 1946م ، وصرح نوري السعيد أنها لا تتنافى مع ميثاق الجامعة واعتبرت مصر ذلك نذيراً بانحراف العراق عن النهج العربي في إطار الجامعة العربية؛ وشهدت العلاقات المصرية العراقية توتراً في تلك الفترة⁽⁴⁶⁾ وقد كان نوري السعيد يؤمن بأن انحياز العراق للدول الغربية وتوطيد علاقته ببريطانيا وإقامة علاقات جيدة مع تركيا وإيران هما أمرين حيويين للحفاظ على أمن الدولة والنظام الملكي القائم فيها، ووجدت الولايات المتحدة في نوري السعيد تربة خصبة لتنفيذ سياستها في منطقة الشرق الأوسط المعروفة بسياسة الاحتواء والمتمثلة في إقامة سلسلة من الأحلاف الدفاعية لاحتواء النفوذ السوفيتي ومحاصرته ومنعه من النفاذ إلى منطقة الشرق الأوسط⁽⁴⁷⁾.

علقت الدوائر السياسية في سوريا على التصريح الذي أدلى به نوري السعيد، رئيس وزراء العراق، لمندوب الوكالة العربية وما ورد فيه من تكذيب رغبته في إنشاء وحدتين من الدول العربية الكبرى وصغرى وأنه ليس من المنطق أن يدعو العرب إلى إنشاء وحدتين في وقت تتجه فيه الأفكار إلى تحقيق وحدة العرب وإنشاء جامعتهم الكبرى، وتعاونت العراق مع القضية الفلسطينية وشرق الأردن، وسعى العراق لحل قضايا فلسطين ولم يدخر وسعاً ولا جهداً في تأييدها وشد أزرها في نضالها القومي⁽⁴⁸⁾.

رحبت اليمن بفكرة التعاون الثقافي والاقتصادي بين البلدان العربية؛ مع احتفاظ كل دولة بكامل سيادتها وحقوقها، ويكون هذا التعاون قائماً على التساوي بين جميع الدول في الحقوق والمصالح المتبادلة⁽⁴⁹⁾.
عقد اجتماع جامعة الدول العربية في نوفمبر 1946م؛ والذي تبنت فيه قراراً بالحكم الذاتي الكامل للجزائر وتونس والمغرب، وصرح عبد الرحمن عزام، الأمين العام لجامعة الدول العربية، لمؤتمر قومي شمال أفريقيا في القاهرة أن الجامعة ستعمل على تخليص شمال أفريقيا من آثار الاستعمار؛ حيث ترغب كل من "الجزائر والمغرب وتونس" في عضوية جامعة الدول العربية مستقبلاً، بينما يقضي اتفاق جامعة الدول العربية بأن تقتصر العضوية فقط على الدول المستقلة، فيما قد تشارك المناطق غير المستقلة في المناقشات

غير السياسية، وقررت جامعة الدول العربية تطبيق بنود اتفاق الجامعة في العام 1946م، بخصوص شمال أفريقيا، تلك البنود التي من شأنها تعزيز مصالح الدول العربية المستقلة⁽⁵⁰⁾.

وجاء في حديث الملك عبدالله لمندوب الإذاعة الفلسطينية في 1946/12/8م؛ صرح فيه "أن الجامعة العربية ستؤدي أعظم خدمة للعروبة، وبشأن مؤتمر لندن فقد ذكر أنه خطوة في سبيل الدفاع عن فلسطين، وبشأن الوحدة الأردنية العراقية ذكر أن العزم أكيد والتوحيد قريب، ثم عقب قائلاً: أن العلاقة مع تركيا يجب أن تكون قائمة على حسن الجوار؛ فإذا اتحدت السياسة العربية، يتوحد الأردن والعراق، وكانت تركيا في الشمال، ومصر في اليمين، تألفت في الشرق كتلة قوية محترمة"⁽⁵¹⁾ كما سعت المملكة العربية السعودية إلى أمرين: أحدهما مشاركة جميع الأقطار العربية في الوحدة، والثاني حل قضية فلسطين قبل تنفيذ فكرة الوحدة⁽⁵²⁾.

- أهداف جامعة الدول العربية.

تهدف الجامعة إلى الدفاع عن مصالح الدول العربية الأعضاء من ناحية والوطن العربي كله من ناحية أخرى من خلال الآتي: توثيق الصلات بين البلاد العربية الأعضاء في الجامعة، ودعم التعاون بينهما في كافة المجالات، والاهتمام بالتنسيق بين خططها السياسية، وصيانة استقلال وسيادة الدول الأعضاء، ودفع أي اعتداء عليها، والمحافظة على السلام والأمن في المنطقة العربية؛ وتصفية أي خلاف قد يؤدي إلى وقوع حرب بين الدول العربية الأعضاء بها أو حتى غير الأعضاء، والدفاع عن حقوقها، السعي نحو تحقيق مزيد من الوحدة بين البلدان العربية. وتحقيق التعاون العربي في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية، وتمتع الجامعة على صعيد العلاقات الخارجية مع الدول الأجنبية والمنظمات الدولية، إبرام المعاهدات الدولية، والتمثيل الدبلوماسي⁽⁵³⁾.

أدت الجامعة العربية العديد من الخدمات للأمة العربية، وإن أخفقت في حل العديد من المشكلات والقضايا، ويجب دعمها لتظل هيئة إقليمية عربية ناجحة، ويجب على الدول العربية جميعاً دعم ميثاق الجامعة، ويكون ذلك موضع عنايتهم وعناية مجلس الجامعة، وذلك لمصلحة الأمة العربية كلها⁽⁵⁴⁾ فالوحدة العربية أمنية قومية للعالم العربي، ويجب السعي من أجل الحفاظ على تلك المؤسسة العربية، ودعمها لضمان استمرارها وبقائها ودعم دورها السياسي والإقليمي⁽⁵⁵⁾.

يجب على الجامعة العربية أن يكون لها دور في حل المشكلات العربية ومنع الفتن التي تعرقل استقلال البلاد العربية أو تعطل الوصول إلى استقلالها، ويجب وضع خطة يعالج بها ما تتعرض له الدول العربية من مشكلات داخلية أو خارجية⁽⁵⁶⁾. وقد ارتفعت مكانة الجامعة العربية في مناطق شمال أفريقيا، بالأخص في تونس التي تترك النفوذ المصري ونفوذ الشرق الأدنى، إلا أن فشل دول الجامعة العربية في

حل قضية فلسطين قد تسببت في إحباط دول الشمال الأفريقي؛ أملاً في أن تقدم لهم الجامعة العربية مساندة فعالة⁽⁵⁷⁾.

المجلس البرلماني العربي في إطار الجامعة العربية:

تم اقتراح "مشروع عملي لتحقيق الوحدة العربية في يوم 1954/4/8م ينص على التالي:

- أن ينشأ داخل الجامعة العربية "رابطة عربية ديمقراطية" تشمل الدول برلمانية النظام ، وينتخب كل مجلس نيابي من دول "الرابطة العربية الديمقراطية" لجنة برلمانية تُدعى "لجنة الشؤون العربية" ويشار إلى انتخاب اللجنة في كل دورة برلمانية.
- تتألف "لجنة الشؤون العربية" من رئيس مجلس النواب رئيساً و24 نائباً يمثلون أحزاب الحكومة وأحزاب المعارضة مناصفة.
- تجتمع لجان الشؤون العربية في الدول الأعضاء أربع دورات كل سنة ويطلق عليها عند اجتماعها "المجلس البرلماني العربي".
- تتعقد دورات المجلس البرلماني العربي في عواصم البلدان الأعضاء في نظام دوري وتجتمع في قاعة برلمان البلد المضيف وبرئاسة رئيس لجنة الشؤون العربية للبلد المضيف.
- ينشأ في كل مجلس نيابي للدول الأعضاء في الرابطة مجلس خاص بالاتحاد البرلماني ويسجلون الوقائع والقرارات في نسخ توزع على مجالس الدول الأعضاء.
- يعمل المجلس البرلماني العربي على دعم الصلات بين البلدان العربية "دول الرابطة خاصة ودول الجامعة عامة وإزالة الحدود وتنسيق سياسة دول الرابطة داخل الجامعة العربية وتوجيه السياسة العربية عامة.
- يصدر المجلس البرلماني العربي توصيات إلى برلمانات الدول الأعضاء ورغبات مباشرة إلى وزارة الشؤون العربية في الدول الأعضاء.
- تحال توصيات المجلس البرلماني العربي مباشرة إلى النواب في كل بلد بدون مرورها باللجان البرلمانية نظراً لطبيعة تأليفه من لجان برلمانية.
- يجوز للبرلمان في كل من بلدان الرابطة أن يرفض أي توصية ترد من المجلس البرلماني العربي جملة أو تفصيلاً لكن لا يجوز له تعديلها، والتوصيات التي لا يقرها البرلمان في أي من الدول الأعضاء لا تعد ملزمة لتلك الدولة، وبالعكس فإن النواحي التي يقرها البرلمان في أي من الدول الأعضاء لا يجوز نقضها بعد ذلك إلا بأغلبية الثلثين.
- يختار كل مجلس نيابي في الدول أعضاء الرابطة وزيراً للشؤون العربية يعين بمرسوم من رئيس الدولة لا يكون وزير الشؤون العربية من النواب ولكنه يختار من رؤساء الجمهورية⁽⁵⁸⁾.

- نتائج تجربة الجامعة العربية:

لقد أدت الجامعة العربية منذ نشأتها أقصى ما استطاعت من الخدمات للأمة العربية؛ وساعد على ذلك ما ساد بين أعضائها من حسن الظن والثقة المتبادلة كهيئة إقليمية ناجحة، ولكن نظراً للأحداث المتعاقبة، والتدخل الغربي في كثير من الأحيان، وتغلغل الصهاينة في قلب الأمة العربية، لذلك تتطلع الأمانة العامة للجامعة أن تكون القضايا العربية موضع عناية المجلس لتحافظ الجامعة على دورها في المنطقة.

عملت الإدارة الاقتصادية بالجامعة العربية على بحث ودراسة المشروعات الاقتصادية في داخل الدول الأعضاء، والتي من شأنها تعزيز وتقوية الروابط الاقتصادية بين دول الجامعة العربية، وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد كان نشاط الإدارة الاقتصادية في الفترة الواقعة ما بين الدورة العاشرة والحادية عشر يشمل المواضيع التالية تنفيذ للقرار الصادر من مجلس الجامعة بجلسته العاشرة من دور الانعقاد السابع بتاريخ 22 فبراير سنة 1948م بشأن اقتراح الوفد العراقي الخاص بموضوع "توحيد العملة في دول الجامعة" (59).

وأشار عبد الناصر في حديث له نُشر في مجلة "foreign affaire" الأمريكية في عدد يناير سنة 1955م إلى ما يلي:

"بالرغم مما يدعيه أعداء العالم العربي من أنباء مخالفة فإن الجامعة العربية هي حقيقة واقعة، وهناك بعض الخلافات الاجتماعية والاقتصادية بين دولة عربية وأخرى مثلما هي الحال مثلاً بين دول اتحاد أوروبا الغربية، إلا أن الروابط المشتركة بيننا هي أكثر مما هو موجود بين الدول الأوروبية المختلفة التي تأمل أن تعمل سوياً، وتؤمن دول الجامعة العربية بأن الاتحاد قوة، ويمكن أن تساهم في قضية السلام العالمي" وقد عطلت بعض جهود الوحدة - إلى حد ما - الخلافات المحلية وتنافس الأسر المالكة وبدرجة أكبر بالقوى الخارجية التي تتآمر ضدنا، ولكن الجامعة يمكن جعلها الأداة التي يمكن عن طريقها بلوغ الوحدة بين الدول العربية في كثير من ميادين النشاط، ويمكن أن يمثل أعضاؤها قوة فعالة للدفاع عن هذه المنطقة" (60).

اهتمت الجامعة العربية بالقضايا العربية وسعت للقيام بحلها منذ قيامها؛ حتى تستطيع القيام بالدور التي أنشئت من أجله، وكان من أهم القضايا العربية على الساحة قضية فلسطين التي كانت محور اهتمام الجامعة، ودافعت الجامعة عن الحقوق الفلسطينية، وتأييد مجلس الدفاع العربي، ودفع الدول العربية لتحديد ورسم الخطة العربية، وتحديد موقف الدول العربية من القضية وتوجيه مجلس الدفاع العربي لتأكيد التصميم العربي في قضية فلسطين، وإقرار خطة عملية قوية تلتزم بها الدول الأعضاء لمجابهة إسرائيل والدول التي تؤازرها عسكرياً أو مالياً أو فنياً أو سياسياً، والعمل على تنفيذ معاهدة الضمان الجماعي العربي تنفيذاً فعالاً، وانضمام سائر الدول العربية إليها، كمحاولة لمواجهة الاحتمالات المستقبلية (61).

ارتبطت الجامعة العربية في جذورها ومبررات وجودها بفكرة الوحدة العربية، واعتبرتها الدول العربية محطة من محطات السير نحو الوحدة العربية، واعتبرتها الدول الكبرى وخاصة بريطانيا، شكل من أشكال التعامل مع نزعة الوحدة في الأمة العربية والعمل على احتواء الوعي القومي، والحيلولة دون تعرض مصالحها للخطر، فميثاق الجامعة نص على أنها نشأت استجابة للرأي العام العربي في جميع الأقطار العربية، فمنذ نشأتها أصبحت جزءاً من الحركة القومية العربية، وأصبح الهدف هو تحويل الجامعة العربية إلى أداة قومية تستطيع الصمود أمام الأزمات المستمرة المعاصرة (62).

تولى عبد الرحمن عزام، أول أمين عام للجامعة العربية، الأمانة العامة للجامعة العربية في 22 مارس عام 1945م؛ وقد لعب دوراً بارزاً في إقناع المملكة العربية السعودية بالانضمام للجامعة والتوقيع على بروتوكول الإسكندرية وميثاق الجامعة، وعمل على مواجهة المخاطر التي أحاطت بالجامعة منذ نشأتها، وبخاصة من بريطانيا التي حاولت ربط الجامعة بسياساتها، ولعب عزام من خلال قيادته للأمانة العامة بالجامعة دوراً هاماً من أجل مساندة قضايا استقلال الدول العربية، فحصلت كل من ليبيا وسوريا ولبنان على الاستقلال، ثم باقي دول الشمال الأفريقي، وأهتم بالقضية الفلسطينية اهتماماً كبيراً وبالحدود الفلسطينية (63).

وعقب نجاح تجربة الجامعة العربية؛ انبثقت عنها العديد من المشروعات التي أعدت داخل الجامعة العربية مثل المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات، منها معاهدة الدفاع العربي المشترك 1950م، والميثاق العربي الثلاثي عام 1955م، اتفاقية الوحدة الاقتصادية عام 1957م، نتيجة للعديد من العوامل، كمحاولة من الدول العربية الدفاع عن حدودها أو مواجهة الأحلاف الغربية، أو بغرض تدعيم النواحي الاقتصادية بها.

- معاهدة الدفاع العربي المشترك عام 1950م:

كان على الدول العربية أن تفكر في مستقبلها الذي تنشده، وتدعيم مركزها، ويجتمع مندوبي الدول العربية لتحديد وتقييم الوضع الجديد، للخروج بوحدة الهدف والغاية والدفاع عن الوحدة العربية وحدود الدول العربية، والسعي لتوحيد التشريع، لتصبح كياناً واحداً فيما بينهم، يصمد في الدفاع عن الاستقلال وحماية الحدود والأراضي العربية (64).

وقعت كل من الدول العربية الآتية "مصر والأردن والعراق وسوريا والسعودية ولبنان واليمن" معاهدة دفاع عربي مشترك بهدف الحفاظ على الحدود العربية، وحماية أمن واستقلال تلك الدول ضد أي اعتداء خارجي، يحاول النيل من أراضيها.

عقدت المعاهدة في 13 أبريل عام 1950م بالقاهرة وحضرها كل من مندوبي الدول التالية "الأردن والعراق وسوريا والسعودية ولبنان ومصر واليمن"؛ حرصاً منهم على تقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول

الجامعة العربية وللحفاظ على الاستقلال العربي، لتحقيق الدفاع المشترك وصيانة الأمن والسلام في الدول العربية، وذلك وفقاً لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية، وميثاق الأمم المتحدة ولأهدافهما وتعزيزاً للاستقرار وتحقيقاً لأسباب الأمن والاستقرار في الدول العربية؛ وتضمنت المعاهدة ثلاثة عشر بنداً بالإضافة إلى الملحق العسكري.

ويمكننا تلخيص أهم بنود الاتفاقية في أن الدول العربية حرصت على استقرار الأمن من خلال فض جميع المنازعات بالطرق السلمية، سواء في العلاقات المتبادلة فيما بينهم أو في علاقتهم بالدول الأخرى، وتعتبر الدول العربية أي اعتداء مسلح يقع على أي منها اعتداء عليهم جميعاً؛ وتتخذ جميع التدابير وتستخدم جميع الوسائل بما في ذلك القوة المسلحة لرد الاعتداء وإعادة الأمن والسلام في المنطقة، ويخطر على الفور مجلس الجامعة، ومجلس الأمن، بوقوع الاعتداء وما اتخذ في صدده من تدابير وإجراءات، وتؤلف لجنة عسكرية دائمة من ممثلي هيئة أركان حرب جيوش الدول المتعاقدة؛ لتنظيم خطط الدفاع المشترك، وتهيئة وسائل وأساليبه؛ وتتعهد الدول المتعاقدة بالألتسك في علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى مسلماً يتنافى مع أغراض هذه المعاهدة، ويجوز لأي دولة من الدول المتعاقدة أن تنسحب بعد مرور عشر سنوات من نفاذ هذه المعاهدة⁽⁶⁵⁾.

أرسلت وزارة الخارجية المصرية مذكرة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بأن ترجو منها إبلاغ حكومات الدول الأعضاء أن الحكومة المصرية ترى ضرورة المبادرة إلى عقد مجلس الجامعة لمناقشة الأوضاع العربية عقب توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي التي أقر المجلس مشروعها بجلسته المنعقدة في 13 أبريل سنة 1950م⁽⁶⁶⁾.

على أن تختص اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية بالأمر الآتية:

- إعداد الخطط العسكرية لمواجهة جميع الأخطار المتوقعة أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها، وتستند في إعداد هذه الخطط على الأسس التي يقرها مجلس الدفاع المشترك.
- تقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة ولتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها وفقاً للمقتضيات العسكرية وتسمح به إمكانيات كل دولة.
- تقديم المقترحات لزيادة قدرات الدول المتعاقدة من حيث تسليحها وتنظيمها وتدريبها مع استخدام أحدث الأساليب والتطورات العسكرية وتنسيق كل ذلك وتوحيده.

- تقديم المقترحات لاستثمار موارد الدول المتعاقدة الطبيعية والصناعية والزراعية وغيرها لصالح المجهود الحربي والدفاع المشترك.
- تنظيم تبادل البعثات التدريبية وتهيئة الخطط للتدريبات والمناورات المشتركة بين قوات الدول المتعاقدة ودراسة نتائجها بقصد اقتراح ما يلزم لتحسين وسائل التعاون في الميدان.
- إعداد المعلومات والإحصائيات اللازمة عن موارد الدول المتعاقدة وإمكانياتها الحربية ومقدرة قواتها في المجهود الحربي المشترك.
- بحث التسهيلات والمساعدات المختلفة التي يمكن أن يطلب إلى كل من الدول المتعاقدة تقديمها وقت الحرب إلى جيوش الدول المتعاقدة الأخرى العاملة في أراضيها تنفيذاً لأحكام هذه المعاهدة.
- يجوز للجنة العسكرية الدائمة تشكيل لجان فرعية دائمة أو مؤقتة من بين أعضائها لبحث أي موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاق اختصاصاتها، ولها أن تستعين بالأخصائيين في أي موضوع من هذه الموضوعات ترى ضرورة الاستعانة بخبراتهم فيه.
- ترفع اللجنة العسكرية الدائمة تقارير مفصلة عن نتيجة بحوثها وأعمالها إلى مجلس الدفاع المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة من هذه المعاهدة، كما ترفع إليه تقارير سنوية عما أنجزته خلال العام من هذه البحوث والأعمال.
- تكون القاهرة مقراً للجنة العسكرية الدائمة، وللجنة مع ذلك أن تعقد اجتماعاتها في أي مكان آخر تعينه.
- وتنتخب اللجنة رئيسها من بين أعضائها لمدة عامين، ويمكن تجديد انتخابه، ويشترط في الرئيس أن يكون على الأقل من الضباط القادة ومن المتفق عليه أن يكون جميع أعضاء هذه اللجنة من ذوى الجنسية الأصلية لإحدى الدول المتعاقدة.
- تكون القيادة العامة لجميع القوات العاملة في الميدان من حق الدولة التي تكون قواتها المشتركة في العمليات أكثر عدداً وعدة كل من قوات الدول الأخرى إلا إذا تم اختيار القائد العام على وجه آخر بإجماع آراء حكومات الدول المتعاقدة، ويعاون القائد العام في إدارة العمليات هيئة أركان مشتركة⁽⁶⁷⁾.

الميثاق العربي الثلاثي عام 1955م:

فكرت كل من مصر وسوريا بعقد ميثاق عربي يهدف إلى مواجهة حلف بغداد ومواجهة إسرائيل، وإنشاء قيادة عربية مشتركة، تعمل على حماية أراضيها من العدو الصهيوني، وصد أي اعتداءات تقع على أي منهم، وطالبت السعودية بالانضمام للميثاق العربي، فأطلق عليه الميثاق العربي الثلاثي عام 1955م.

تغيرت الأوضاع في سوريا وقد ظهر ذلك من خلال المذكرة التي أرسلتها سوريا إلى الخارجية المصرية توضح الحالة السياسية في سوريا، لكثرة الانقلابات وتآزم الأوضاع الداخلية وعدم الاستقرار السياسي وتزايد الخطر الصهيوني وتهديده لها، وتطالب فيها بتضامن العرب جميعاً؛ وتألّف جبهة عربية قوية لمجابهة الخطر الصهيوني المتزايد، لضمان سلامة الدول العربية وعقد حلف عسكري ليس بين سوريا والعراق فحسب، بل بين جميع دول الجامعة العربية؛ وذلك لأن الحلف سيساعد على تقارب الدول العربية بشكل كبير وستعود الفائدة على الجميع⁽⁶⁸⁾.

وصرح عبد الناصر في حديث له مع صحيفة ليموند وذكر فيه "أن من أهم الأسس التي يجب أن تسير عليها الدول العربية هي ميثاق الضمان الجماعي وذلك لتنظيم الدفاع عن العالم العربي، فسياسة مصر الخارجية تعمل على مساعدة الدول العربية وحمايتها وتحقيق آمالها للحفاظ على السلام والأمن في المنطقة العربية"⁽⁶⁹⁾.

تم عرض المشروع على جمال عبد الناصر من الجانب السوري وتمت الموافقة عليه؛ وبالفعل تم توقيع الميثاق العربي ومن أهم ملامحه: عدم الانضمام إلى الحلف التركي العراقي؛ وإنشاء قيادة مشتركة دائمة لها مقر رئيسي تشرف على تدريب القوات العسكرية التي تضعها كل دولة، وتعاون الحكومات العربية لعرض أسس ومبادئ الاتفاق المشترك ودعوة الدول العربية الأخرى للموافقة عليه.

أطلق عليه الميثاق الثلاثي في 5 مارس 1955م بعد توقيع كل من "مصر وسوريا والسعودية" عليه؛ ويعد ذلك نجاحاً للسياسة المصرية في ضم مجموعة من الدول العربية تحت زعامتها في الوقت الذي أخفق فيه حلف بغداد في ضم أي دولة عربية أخرى غير العراق، وسعى هذا الحلف سياسياً لمواجهة حلف بغداد وعسكرياً لمواجهة إسرائيل⁽⁷⁰⁾ فمشروع الضمان الجماعي العربي أو "ميثاق الضمان العربي الجماعي" هو مشروع يهدف لتحسين الدفاع عن الدول العربية ضد إسرائيل أو أي دولة أجنبية من خلال الجامعة العربية"⁽⁷¹⁾.

أرسلت الحكومة العراقية مذكرة إلى الحكومة السورية في 11 مايو 1955م جاء فيها "إن مصلحة سوريا تحتم عليها عدم الانضمام إلى اتفاق يعزل العراق عن بقية الدول العربية، كالميثاق الثلاثي، أو أي اتفاق يتعذر على العراق الانضمام إليه" كما أرسل نوري السعيد إلى جمال عبد الناصر رسالة إنذار بأن التحالف المصري السوري السعودي يعد عملاً عدائياً ضد العراق، وتمثل موقف إسرائيل من الميثاق الثلاثي في أنها شنت هجوماً على قطاع غزة في 28 مايو عام 1955م بهدف توصيل رسالة إلى الحكومة السورية بأن مصر غير قادرة على الدفاع عن القطاع فكيف يمكنها الدفاع عن الأراضي السورية، إذا قامت إسرائيل بالاعتداء عليها؛ ولكن كانت النتيجة عكسية فقد أسرعت سوريا لعقد اتفاق عسكري مع مصر⁽⁷²⁾.

علق عبد الناصر على ذلك أن الدول العربية لن تقبل نظاماً للدفاع عنها تشترك فيه كل من بريطانيا والولايات المتحدة، في ظل وجود إسرائيل التي تشطر العالم العربي شطرين⁽⁷³⁾ وبقاؤها يؤثر على الدول العربية جميعاً، فالدول العربية من الواجب عليها أن تتعاون من أجل المصلحة العامة للجميع.

- اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية 1957م.

اتفقت كل من (مصر وسوريا الأردن وتونس والسودان والعراق وسوريا والسعودية ولبنان وليبيا واليمن والمغرب والكويت) على قيام وحدة اقتصادية فيما بينهم في 3 يونيو عام 1957؛ وعلى تحقيقها بصورة تدريجية رغبة منهم في تنظيم العلاقات الاقتصادية بين دول الجامعة العربية؛ وتوطيدها على أسس ثلاث الصلات الطبيعية، والتاريخية القائمة بينهم؛ وذلك لتحقيق الازدهار الاقتصادي وتنمية الثروات وتأمين اقتصاديات البلاد العربية من خلال الاتفاقية؛ وتضمنت الاتفاقية البنود الآتية:

حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال، حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية، حرية الإقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي، حرية النقل واستعمال وسائل النقل والمرافئ والمطارات المدنية، وتضمنت الاتفاقية عشرون مادة تتلخص في توحيد التعريفات الجمركية، والتشريع الاقتصادي، وسياسة الاستيراد والتصدير، وعقد الاتفاقيات التجارية، واتفاقات المدفوعات، وإنشاء هيئة دائمة تسمى (مجلس الوحدة الاقتصادية العربية) ومقرها الدائم بالقاهرة؛ ويجتمع في أي مكان، ووضع ميزانية للمجلس والأجهزة المرتبطة به، يجوز لأي لدولة عربية الانضمام إلى الاتفاقية بموافقة الدول المنضمة، كما يجوز الانسحاب من الاتفاقية بعد مرور خمس سنوات من انقضاء فترة الانتقال؛ بالإضافة إلى ملحق خاص بالاتفاقية⁽⁷⁴⁾ وتمثلت مهمة همرشولد، السكرتير العام للأمم المتحدة، في الشرق الأوسط في حل المشكلات القائمة في الشرق الأوسط، وإجراء المشاورات اللازمة مع الدول العربية بقصد إنشاء مؤسسة عربية للتنمية الاقتصادية داخل المنطقة⁽⁷⁵⁾.

وبتحليل تجربة الجامعة العربية؛ فإن تجربة جامعة الدول العربية نجحت وخرجت إلى النور منذ عام 1945م، وتعددت عوامل نجاح تلك التجربة الفريدة، كونها أول اتحاد عربي يضم "مصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية واليمن" ويسمح لباقي الدول العربية التي تحصل على استقلالها بالانضمام إليها ويظل الباب مفتوحاً لانضمام باقي الدول العربية، ويعد ذلك نجاحاً عربياً.

لتعاون كل الدول العربية واتفاقها على الأهداف والميثاق وتطبيق ذلك على أرض الواقع، لأول مرة في تاريخ الدول العربية، ومن عوامل نجاحها تصريحات وزير الخارجية

البريطاني إيدن من خلال، التصريح الأول عام 1941م والثاني عام 1943م، الذي ذكر فيهما أن بريطانيا ستنتظر بعين العطف حول آمال العرب في إقامة وحدة عربية تجمعهم وتضمهم، إذا كان ذلك نابعاً من الدول العربية ذاتها، كما أنها أشارت لفكرة الجامعة، وكل ذلك كان بهدف الحفاظ على مصالحها ومكانتها في المنطقة، لتستطيع الصمود أمام القوى العظمى عقب الحرب العالمية الثانية؛ وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى تأييد الولايات المتحدة لذلك أيضاً، وعدم رفض الاتحاد السوفيتي رغم تشككه في النوايا البريطانية، كما أن تركيا أيدت فكرة الجامعة وعملت على تقوية الروابط بينها وبين الدول العربية وبذلك ضمنت تأييد أهم الدول الغربية والدول العظمى في المنطقة للفكرة العربية.

كان من أهم عوامل نجاح تجربة الجامعة العربية؛ قيام مصر بدور بارز ومؤثر في إنشاء الجامعة، وسعي مصطفى النحاس بأمر من الملك فاروق لتقريب وجهات النظر العربية للوصول إلى اتفاق عربي حر يضمن مصالح الأمة العربية ويتحدث على لسانها ويدافع عن قضاياها، فالجامعة ككيان وحدوي يضم العرب جميعاً مشروع وحدوي ناجح، مع الحفاظ على حدود كل دولة عربية واستقلالها ودستورها ونظم الحكم فيها، فالتعاون فيما بينهم يكون عن طريق الرضا التام، وكذلك فض المنازعات بين الدول العربية يكون بالطرق السلمية؛ دون تهديد لأمن أي دولة، وتقر بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة من الدول العربية، كما أن جميع الدول العربية تتمتع بالمساواة القانونية، فليست هناك دولة تهيمن وتقرض سيطرتها على باقي الدول العربية الأخرى لتحقيق مطامعها ومصالحها الشخصية، وليست وحدة اندماجية تنوب فيها ملامح وكيانات الدول العربية، وكان ذلك من أهم عوامل نجاح التجربة.

نجحت فكرة إنشاء الجامعة العربية 1945م؛ وأيدتها العديد من الدول الأجنبية بغرض الحفاظ على مصالحها، وعلاقتها بالدول العربية وبخاصة دول البترول، كما تنبتهت للأهمية البالغة لقناة السويس لنقل هذا البترول بالإضافة إلى أهميتها الاستراتيجية في المنطقة وبالنسبة للقوى العظمى في العالم، حتى وإن لم تستطع الجامعة العربية في الكثير من الأحيان حماية الدول العربية ومصالحها إلا أنها كانت وستظل التجربة الوحدوية التي خرجت إلى النور في ذلك الوقت، ونجحت في ضم معظم الدول العربية إليها.

رغم نجاح تجربة الجامعة إلا أن تقييم تلك التجربة سيظهر الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية أيضاً، وهذا يعني أن الجامعة على الرغم من دورها تجاه الدول العربية، استطاعت في

الكثير من المواقف تقديم الحلول للعديد من المشكلات العربية، بل أنها أخفقت في حل العديد من القضايا العربية.

ويرجع ذلك لعدة عوامل وأسباب؛ من أهمها أنها منذ تأسيسها وهي تعاني من حالة عدم استقرار عربي ودولي أيضاً، منذ دخول الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة وصراعهما الدائم على مناطق النفوذ في المنطقة وإقامة الدولة الصهيونية في قلب الوطن العربي، والدول العربية جميعاً تمر بحالة من عدم الاستقرار والثورات ومحاولات الاستقلال والتخلص من بقايا الاستعمار، واختلاف أنظمة الحكم من الملكي والجمهوري، والصراعات العربية الداخلية بين بعض الدول العربية، والعدوان الثلاثي والنكسة والحروب الخليجية والصراعات الإيرانية العراقية وغزو العراق للكويت، وقضايا لا حصر لها، وضعت الجامعة في مأزق كونها لم تستطع إصلاح تلك الأوضاع وما أسفدت الحروب، وما خلفته من مشاكل في قلب الوطن العربي.

وكان من عوامل الإخفاق أيضاً؛ أن الجامعة لم تكن في الأساس تركز على الوحدة الاقتصادية التي تسهم في نجاح أي تجربة وحدوية، وتعمل على بقائها واستمرارها وقوة تأثيرها، فقد كانت فقيرة الموارد، لا تستطيع أن تقدم لأي دولة عربية الدعم المادي الكافي لحل مشاكلها الاقتصادية، وذلك لاختلاف اقتصاديات الدول الأعضاء، وما ترتب على ذلك ضعف التأثير على تلك الدول وإلزامها بقرارتها.

تعد العوامل الاقتصادية من أهم أسباب نجاح أي تجربة وحدوية سواء كانت ثنائية أو ثلاثية أو غيرها، وعلى سبيل المثال لو استطاعت الجامعة أن تقدم لمصر ما تستطيع به تمويل السد العالي؛ لما لجأت مصر للتأميم وتجذبت أزمة السويس وويلات العدوان الثلاثي على مصر وتدمير أجزاء من القناة وإغلاقها لحين إعادة افتتاحها مرة أخرى وحصلت عليها بالطرق السلمية، وينطبق ذلك على باقي الدول العربية، التي مرت بالعديد من الأزمات التي ترتب عليها العديد من المشكلات والحروب، لعدم قدرة الجامعة على إخماد ذلك الصراع بتدعيم الوضع الاقتصادي لتلك الدول، وتقديم المساعدة لها لتجاوز الأزمة.

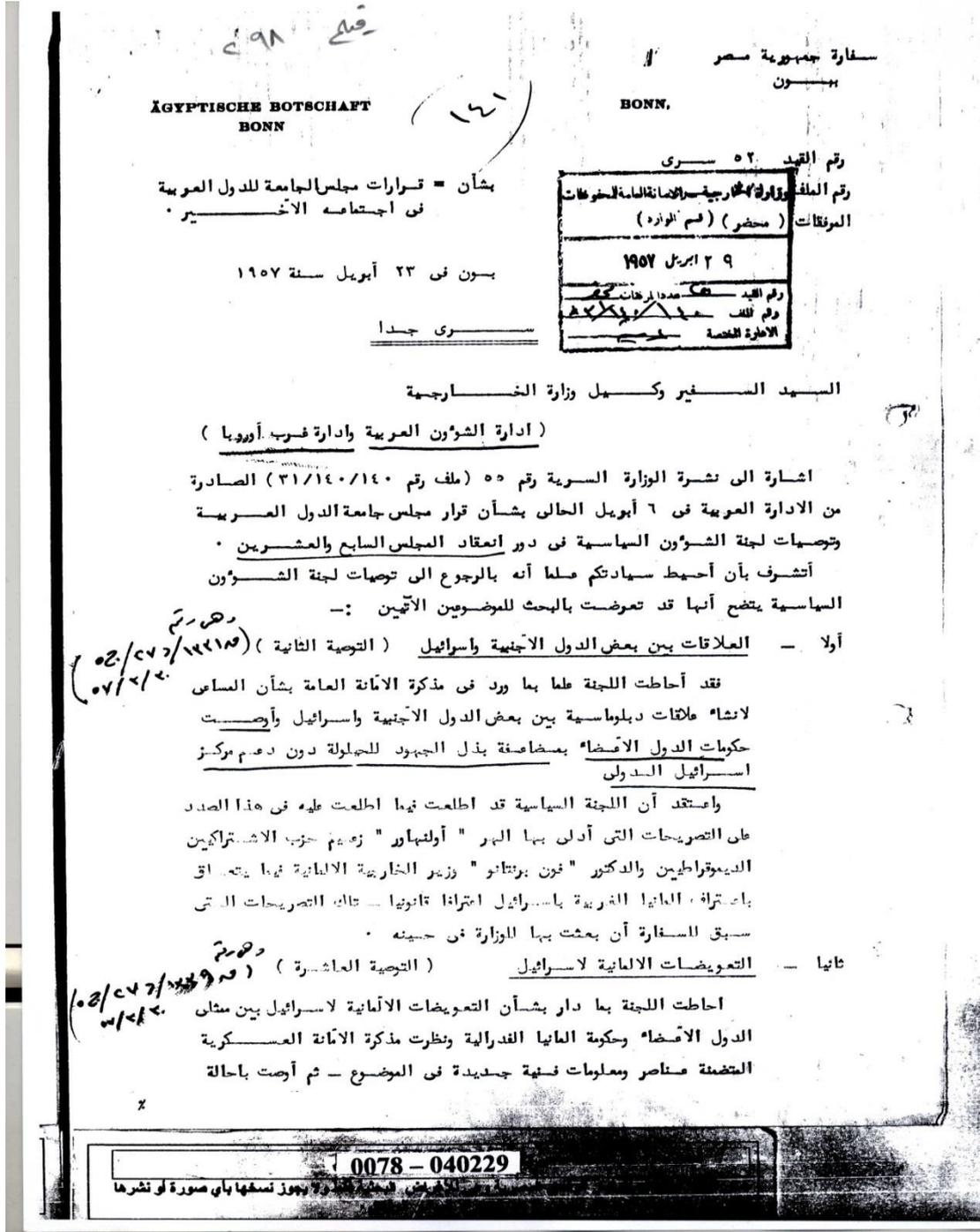
تستطيع الوحدة العربية أن تحقق تقوية الروابط والعلاقات بين الدول العربية للخروج بكيان عربي يكون قادراً على مواجهة السيطرة الغربية على منطقة الشرق الأوسط؛ فتحقيق تلك الوحدة أمر هام ويرتبط بقيام وحدة عربية اقتصادية قوية تستطيع المنافسة أمام الدول الغربية.

وكل ذلك ليس من صالح أي دولة كبرى السماح به؛ لأن ذلك سيجعل الدول العربية تسيطر على الممرات الملاحية الهامة، في قلب العالم وعلى الموارد الطبيعية الهائلة في تلك الدول، بالإضافة إلى قوة وأهمية البترول كسلاح استراتيجي هام، وهو ما تخشاه الدول الغربية، ولذلك كانت ومازالت تعمل بسياسة فرق تسد لتظل هي صاحبة اليد العليا في المنطقة، ولتظل تتمتع بكل الموارد العربية، ولذلك فالوحدة العربية لن تتحقق إلا بإرادة الشعوب العربية وسعيها الدائم والمخلص لذلك، والترفع عن المصالح الشخصية حتى تنعم الدول العربية بالأمن والاستقرار والنقدم والازدهار؛ لأن التفرق والانقسام لن ينتج عنه إلا ضعف واضطراب في تماسك الوطن العربي وقوته.

الملاحق

ملحق (1)

(مذكرة من سفارة مصر في بون إلى الخارجية المصرية بشأن قرارات مجلس جامعة الدول العربية بتاريخ 1957/4/23م)



دار الوثائق القومية: الأرشيف السري الجديد، الكود الأرشيفي 78-040229، الفيلم (298) ،
قرارات مجلس الجامعة للدول العربية 1957م.

ملحق (2)

مذكرة عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حول الدورتين العاشرة والحادية عشر للأمانة العامة

جامعة الدول العربية
الأمانة العامة
إدارة السكرتارية

فصل ٢٩٨

تقرير عن أعمال الأمانة العامة
في المدة بين الدورتين العاشرة والحادية عشرة للمدينتين
ومن الأجزاء التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس

اجتمع المجلس العتور في الدورة الماضية في ظروف استلزمت أن تكون الدورة تجربة وأن ترجأ الأعمال
لاجتماع آخر فبقيت نوبته مستمرة وكان من المترقب أن يدعى مرة أخرى قبل هذه الدورة للبت في جدول
أعماله فحالت ظروف دون ذلك .
وترجو الأمانة العامة أن تكون هذه الدورة موفقة فيقتضى المجلس في المسائل التي يتضمنها جدول
أعماله .

ان الجامعة العربية بحالتها الحاضرة مجلسها وأمانتها ولجانها هي مرآة للحكومات العربية تظهر
فيها على حقيقة حيثها ولن تستطيع الجامعة أن تعكس في صورتها على الحكومات حتى يكون لها على الأمل
سلطان أدبي يبرر السبيل لدول الجامعة ومع ذلك فان الجامعة العربية حتى بميثاقها ونظامها الحائس
استطاعت أن تكون أداة خير وإصلاح يصل الى كل مكان في الأمة العربية بصفتها ندوة للتشاور الحر بين
أصدقائها وملتحى للعمل المشترك .

والجامعة العربية هي الأداة الحرة التي تملكها الأمة العربية ملكية مشتركة وهي التي ظلت منذ
نشأتها بعيدة عن المؤثرات الأجنبية وتنازلت الاستعمار في البلاد العربية بل في أقصى الأرض في أندونيسيا
وغيرها وهي عزيزة على الشعوب ومحبة الى نفوس البشر ولا سبيل للتعرض بها في ظروفها الحاضرة الا بالثقة
والصراحة وتحكيم المصلحة العامة وسيادة المبادئ السامية .

ان الجامعة العربية فوق أنها ندوة الأمة العربية التي تتمتع فيها كل دولة بسيادتها الكاملة لا بد أن
تبره وجودها بتدريتها على حل المشاكل ومنع الفتن واثقا الأضرار التي تضر باستقلال البلاد العربية
أو تعطيل الوصول الى استقلالها . وفي مجلسكم العتور كل الأمل وكل الرجاء أن يضع خطة يمالج بها ما
يبرض من الحوادث .

لقد أدت الجامعة العربية منذ نشأتها بوسائلها الحالية أتمى ما استطاعت من الخدمات للأمة
العربية وسأ عد على ذلك ما ساد بين أعضائها من حسن الظن والثقة المتبادلة وستستمر كهيئة اقليمية
ناجحة ولكن الحوادث قد دهمتها وسلطان الأجنبي لا يزال متخفلا في جهات كثيرة وقد تضاعف الضرر
بذلك الأسفين الذي يرد قسم اليهود في قلب الأمة العربية .

فهل من مصلحة الأمة العربية أن تكفى بما دون التكافل الجماعى ؟ ثم ألم يحسن
الوقت لدعم ميثاق الجامعة على هذا الأساس ؟ ذلك ما نرجو الأمانة العامة أن يكون موضع عناينة
المجلس العتور .

المجلس العتور

0078 - 040226

صورة هذه الوثيقة ملك لدار الوثائق المصرية وهي للأغراض البحثية فقط ولا يجوز نسخها بأي صورة أو نشرها
تجاريا أو استخدامها كمستند قانوني الا بعد الرجوع الى دار الوثائق .

(298) ،

تقرير الامانه العامه لجامعة الدول العربية، الدورتين العاشرة والحادية عشرة.

ملحق (3)

ملف كامل عن جامعة الدول العربية

تصريحات أنتوني إيدن وبرتوكول الإسكندرية وإنشاء جامعة العربية وميثاقها ومواقف الدول العربية (مصر، والعراق، والمملكة العربية السعودية، والأردن، وسوريا ولبنان واليمن) والموقف الدولي (بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وإسرائيل) بتاريخ 1950/6/20م

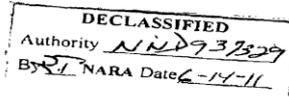
1950	E EASTERN DEPARTMENT GENERAL	E1071/98
FROM Mr S.M. Rae CANADA HOUSE Mr McFulonge No. Dated 20 June 1950 Received in Registry 4 July 1.	Encloses reference paper on the League of Arab States prepared by Department of External Affairs Canada 24 March.	
REFERENCES	(MINUTES) (A) Mr Rae to Mr McFulonge undated H. D. Dore 7 July. Research Dept. (Mr. Buckmaster). See correspondence within. 11/7 13-7.	
(Print)		
(How disposed of)	Mr Rae Canada House Mr. McFulonge (Issued Research) 3 July.	
(Action completed)	(Index)	
\$17/7	10/10	

F.C.O / 1071/98, Secret, 20/6/1950.

الملحق رقم (4)

(ملفات عن علاقات جامعة الدول العربية بالدول الأفريقية بتاريخ 1950/7/22م)

PRODUCED BY THE NATIONAL ARCHIVES



Copy No. _____

CONFIDENTIAL

RELATION OF THE ARAB LEAGUE TO THE FORMER ITALIAN COLONIES

DRN Divisional Report No. 60

July 22, 1950

THIS IS AN INTELLIGENCE REPORT: NOTHING
IN IT IS TO BE CONSTRUED AS A STATEMENT
OF U.S. OR DEPARTMENTAL POLICY OR AS A
RECOMMENDATION OF ANY GIVEN POLICY.

DEPARTMENT OF STATE

Division of Research for Near East and Africa
OFFICE OF INTELLIGENCE RESEARCH

CONFIDENTIAL

US State Department: Bureau of Intelligence Research, Near
East and Africa Research Department, Arab League Relations with
North African Nationalities, Secret revealed, 93/329, by NARA on 22-
06-14, 11 July 1950.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، 1987م، ص 5.
- 2) ظهير عبد الصمد: الوحدة العربية وكيف يمكن أن تتحقق في الواقع والحياة، مجلة المعرفة ، العدد 135، القاهرة، 1973/5/1، ص 16.
- 3) US State Department: Bureau of Intelligence Research, Near East and Africa Research Department, Arab League Relations with North African Nationalities, Secret revealed, 93/329, by NARA on 14-06-11, 22 July 1952, 1993.
- 4) عبد الحميد محمد موافى: مصر في جامعة الدول العربية دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الإقليمية (1945-1970)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة 1983م، ص 49.
- 5) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035618 ، مؤتمر الوحدة العربية.
- 6) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، بعنوان تحقيق التعاون بين الدول العربية، الملف(5)، من 1944/9/21 إلى 1944/10/10.
- 7) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035625، مذكرة بشأن قضايا الوحدة العربية، سري جداً.
- 8) F.C.O / 1071/98, Secret, 20/6/1950.
- 9) محمد علي حله: مصر وجامعة الدول العربية، دار الكتب والوثائق، القاهرة، 2010، ص 27.
- 10) Deborah J. Gerner : Understanding The Contemporary Middle East , London , 2000, P.220.
- 11) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، بعنوان الخطوات الأولى في طريق الاتحاد العربي، 1944/9/25.
- 12) مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، ص 607.
- 13) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 101 ، الكود الأرشيفي 0078-035612، مذكرة عن المملكة العربية السعودية.
- 14) عابدة السيد سليمة: علاقات مصر بدول المشرق العربي 1936-1952، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1985، ص 65.
- 15) مفيد محمود شهاب: مصدر سابق ، ص 7.
- 16) رياض محمد السيد الرفاعي: مصر ومشروعات الوحدة العربية 1939-1958، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994 ، ص ص 59 ، 60.
- 17) محمد علي حله : موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014 ، ص 166.
- 18) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035620، مذكرة القضية العربية، مذكرة بشأن العراق والوحدة العربية.
- 19) عبد الحميد محمد موافى: مصر في جامعة الدول العربية، ص ص 78 ، 79.
- 20) الأهرام: العدد 24894، 1955/1/21، ص 6.
- 21) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، بعنوان مصر والشرق العربي يلتقيان اليوم، 1944/9/25م.
- 22) محمد علي حله: مصر وجامعة الدول العربية، ص 46.
- 23) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، بعنوان اللجنة التحضيرية لمؤتمر الوحدة العربية 1944/10/3م.
- 24) دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية، الأرشيف السري الجديد، الفيلم 102، الكود الأرشيفي، 0078-035620، بعنوان مجهودات العراق للوحدة، بشأن الوحدة العربية 1944/12/16.
- 25) محمد علي حله: «موقف الولايات المتحدة ، ص ص 174 ، 175.
- لمزيد من التفاصيل عن رأي بعض الأحزاب العربية في الموقف المصري تجاه قضايا الوحدة العربية أنظر دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035619، مذكرة القضية العربية، بشأن الموقف المصري، الموقف العراقي.
- 26) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، يوم تاريخي في سجل الوحدة العربية 1944/10/3م.
- 27) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، بعنوان عقد الجلسة التحضيرية الثانية لمؤتمر الوحدة العربية، 1944/9/29م.
- 28) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، بعنوان استعداد الدول العربية للتعاون السياسي والاقتصادي 1944/9/25م.
- 29) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي 0096-013053، بعنوان اجتماع الإسكندرية، 1944 /9/23م.
- 30) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035618 ، مؤتمر الوحدة العربية.
- 31) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي 0096-013053، نتائج اللجنة التحضيرية، 1944/10/8م.
- 32) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035623، مذكرة بشأن قضايا الوحدة العربية.
- 33) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين ، الكود الأرشيفي 0069-002606، بعنوان سوريا 1945م.
- 34) F.C.O/ 1071/98, Secret, 20/6/1950.
- 35) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي 0096-013053، بشأن تحقيق الوحدة العربية 1944/9/21م إلى 1944/10/9، بعنوان النجاح في تحقيق الوحدة العربية وحكمة القائمين بها والساعين إليها.
- 36) Philip P. Graves: Op . Cit , P . 256.
- 37) مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، ص 16.

- (38) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي 002087-0069، السودان ، منشور عن الوحدة القومية.
- (39) مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، ص 19.
- (40) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 101 ، الكود الأرشيفي 0078-035612، مذكرة حركة الوحدة العربية وصداها في الدوائر البريطانية.
- (41) دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية، الأرشيف السري الجديد؛ الفيلم (298)، الكود الأرشيفي 0087-40226، بعنوان تقرير عن أعمال الأمانة العامة بشأن الجامعة العربية، تقرير في الدورتين 10، 11.
- (42) مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، ص 27.
- (43) US State Department: Bureau of Intelligence Research, Near East and Africa Research Department, Arab League Relations with North African Nationalities, Secret revealed, 93/329, by NARA on 15-06-11, 22 July 1952, 1993.
- (44) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-040226، مذكرة بشأن تقرير عن أعمال الأمانة العامة والإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس.
- (45) Philip P. Graves: Op . Cit , P . 257.
- (46) أسماء محمد محمود: أسماء محمد محمود: العلاقات المصرية العراقية 1952-1922، دار الكتب والوثائق، القاهرة، 2016م، ص ص 166، 187.
- (4) سارة محمود عبد الحليم: التنافس الأمريكي السوفيتي على العراق 1958-1990، دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2011، ص 19.
- (48) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035618 ، مؤتمر الوحدة العربية.
- (49) محمد على حله : موقف الولايات المتحدة الأمريكية، ص 173.
- (50) US State Department: Bureau of Intelligence Research, Near East and Africa Research Department, Arab League Relations with North African Nationalities, Secret revealed, 93/329, by NARA on 14-06-11, 22 July 1952, 1993.
- (51) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي 0069-002424 ، فلسطين 1946م، مذكرة بملخص تقرير الفصليّة الملكية العامة بالقدس، 1946/12/8.
- (52) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-035622، مذكرة بشأن المملكة العربية السعودية ونشاطها السياسي.
- (53) مفيد محمود شهاب: ص 31، و لمزيد من التفاصيل حول اختصاصات الجامعة العربية أنظر من ص 99 إلى ص 110.
- (54) دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية، الأرشيف السري الجديد؛ الفيلم (298)، الكود الأرشيفي 0087-40226.
- (55) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي 0069-013053، 1944/10/5.
- (56) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-040226، مذكرة بشأن تقرير عن أعمال الأمانة العامة والإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس.
- (57) US State Department: Bureau of Intelligence Research, Near East and Africa Research Department, Arab League Relations with North African Nationalities, Secret revealed, 93/329, by NARA on 22-06-14, 11 July 1950.
- (58) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم (101) ، الكود الأرشيفي 0078-035612، مذكرة عن مشروع جديد للوحدة العربية، 1954/4/8م، أنظر الملحق رقم (4).
- (59) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم (103) ، الكود الأرشيفي 0078-040226، مذكرة بشأن وسائل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية 1948م.
- (60) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية ، سفارة الجمهورية العربية المتحدة، الشرق الأوسط - عواصم وبلدان، فيلم 48، لماذا لا يجب على الولايات المتحدة ان تدافع عن الحكومات القائمة في الدول الصغيرة بالشرق الأوسط.
- (61) جامعة الدول العربية: الأمانة العامة، قرارات مجلس جامعة الدول العربية، المجلد الثالث الدورة 35-43، الفترة من 1961- إلى 1965، مكتب الأمين العام مركز التوثيق والمعلومات، 1988، ص 34.
- (62) مجدي حماد: جامعة الدول العربية مدخل إلى المستقبل، عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص 30.
- (63) عصام الغريب: عبد الرحمن عزام الإسلام العروبة الوطنية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011، ص 380.
- (64) وثائق عابدين: الكود الأرشيفي 0096-013053 ، مصدر سابق، 1944/9/26م.
- (65) يوسف خوري : المشاريع الحدودية العربية 1913-1989 (دراسة توثيقية)، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990، ص ص 162، 163.
- (66) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم 103 ، الكود الأرشيفي 0078-040227، بشأن توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي 1950م.
- (67) دار الوثائق القومية: وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، فيلم (103) ، الكود الأرشيفي 0078-040227، بشأن بنود معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي 1950، البند الخامس.
- (68) وثائق الخارجية: أرشيف العواصم والبلدان، الفيلم (22)، محفظة (32)، الملف الثاني (1947-1959)، التقارير السياسية السرية للمفوضية الملكية المصرية بدمشق ، 1949/10/8.
- (69) مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات: عبد الناصر في حديث له مع صحيفة ليموند عن أهمية ميثاق الضمان الجماعي، 1954/8/3م، ص 520.
- (70) رياض محمد السيد الرفاعي: مصر ومشروعات الوحدة العربية، ص 188.

⁷¹) أسماء محمد محمود: العلاقات المصرية العراقية ، ص 207.

⁷²) رياض محمد السيد الرفاعي: مصر ومشروعات الوحدة العربية ، ص 194.

⁷³)Arthur Goldschmidt, Amy J. Johnson, Baraka A. Salmoni, Re-Envisioning Egypt 1919-1952, Cairo, The American University in Cairo Press, 2005, Cairo,P434.

⁷⁴) مفيد محمود شهاب: جامعة الدول العربية ميثاقها وإنجازاتها، ص ص 274،275،281.

⁷⁵)دار الوثائق المصرية وثائق وزارة الخارجية : سفارة الجمهورية العربية المتحدة ، فيلم(48)، الشرق الأوسط – عواصم وبلدان، الجمهورية العربية المتحدة والرئيس عبد الناصر، السفارة المصرية، واشنطن، سري للغاية.